بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، أنزل القرآن الكريم نوراً مبيناً، وصراطاً مستقيماً، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم.

والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله نبينا محمد ﷺ الذي ربى أصحابه وأبناء أصحابه بهدى الله وميثاقه، فكانوا خير أمة أمرت بالمعروف والتزمت به، ونهت عن المنكر ونفرت منه، فبرأت دوافعهم من الهوى، واستقام سلوكهم على الهدى.

فالقرآن الكريم كتاب عقيدة وهداية وتربية، فهو يوجه دوافع الإنسان إلى الخير والبر والإصلاح ونشر الرحمة، ويشيع التعاون بين أفراد الأمة، فتنحسر دوافع الأثرة والشح والأنانية، فتنمو شخصية الفرد والأمة.

لقد تعددت نظريات دراسة الشخصية، وعنيت كل منها بأحد جوانب الشخصية، فقد عنيت بعض الدراسات بتأثير الوراثة دون البيئة الإجتماعية، ومنها ما عنى بتأثيرات البيئة المادية والإجتماعية على شخصية الفرد والجماعة، غير أن هذه الدراسات مع تعددها

وتنـوع اتجاهاتها لم تعن بالجانب الروحي من الإنسان ومدى تأثيره في شخصيته، ولهذا جاءت تعريفات الشخصية خالية من صلة الدين ومـدى تـأثيـره في شخصيـة الفـرد والأمـة، وفيمـا يلي ذكـر لبعض تعريفات الشخصية.

(١) - **الشخصية**: هي مجموع الأنشطة التي يمكن اكتشافهـا عن طريق الملاحظة الواقعية لفترة طويلة تسمح بتوفير مادة يمكن الإعتماد عليها.

(٢) - **الشخصيـة**: تنظيم ثـابت - بدرجـات متفـاوتـة - للقـوى الموجودة في الفرد، وتساعد هذه القوى على تحديـد استجابـة الفرد من المواقف المختلفة.

(٣) - **الشخصيـة**: التكـامـل النفسي والإجتمـاعي للسلوك عنـد الإنسان، وتعبـر عادات الفعـل والشعور والإتجـاهات عن هـذا التكامل.

(٤) - **الشخصيـة**: هي المجموع الإجمالي لكل من الأمزجـة والدوافع والميول والشهوات والغـرائز الفـطرية والبيـولوجيـة وكذلـك الميول والإتجاهات المكتسبة عن طريق الخبرة[١].

«إن العوامل المحددة للشخصية يمكن تصنيفها إلى مجموعتين رئيسيتين:

عـوامـل وراثيـة: وهي عوامل منبعثة من تكوين الفرد ذاته.

عـوامـل بيـئـية: وهي عوامـل منبعثة من البيئـة الخـارجيـة الإجتماعية والثقافية وحينما يدرس علماء النفس المحدثون محددات الشخصيـة المنبعثة من طبيعـة تكـوين الفـرد ذاتـه، فـإنهم يقصـرون اهتمامهم على دراسة العوامل الجسميـة البيولـوجية فقط، متنـاسين أو

مغفلين الجانب الروحي من الإنسان وذلك تمشياً مع أسلوبهم في البحث العلمي الذي يقتصر على دراسة ما يمكن ملاحظته وإخضاعه للبحث في المختبرات العلمية، ولذلك يهمل علماء النفس دراسة الجانب الروحي من الإنسان وأثره على الشخصية.

أما منهج القرآن الكريم في التربية، فإنه منهج ربّانيٌّ كامل شامل لكل نواحي الحياة الإنسانية، ذلك أنه يهدف إلى بناء شخصية الإنسان المسلم بناءً متكاملاً متزناً، يبدو في كل سلوك وتصرف.

لذلك فالقرآن الكريم يعنى بتربية عقيدة الإنسان المسلم عنايته بجسمه وعقله وخلقه، وعواطفه وميوله واتجاهاته، وأنماط سلوكه الشخصي والإجتماعي لينال نصيبه من درجات الكمال الإنساني وليكون عنصراً مساعداً في بناء مجتمعه.

إن تكامل المنهج القرآني للتربية قضية مسلمة لا يختلف فيها العقلاء، فهو إرادة الخالق تعالى بمن خلق، وهو سبحانه وتعالى العليم الخبير بما يصلح لهم وما يصلحهم، فلا غرو أن تجيء نظرة القرآن الكريم والسنة المطهرة إلى الإنسان نظرة متكاملة، فالإنسان فيه جسد وروح لا ينفصل أحدهما عن صاحبه، وهو بحكم تركيبه المادي مزود بمجموعة من الدوافع والإنفعالات، لتدفعه نحو عمليات الإشباع، وهو بحكم تكوينه الروحي مزود بمجموعة من القوى السامية التي ترقى به نحو السلوك الفاضل.

ومن هنا فقد جمع المنهج القرآني بين اهتمامه بتأصيل العقيدة الإسلامية وبين نمو الجسد وتنوير العقل وتقوية الروح، كل ذلك في أسلوب هادىء يوصل إلى الكمال الإنساني المنشود، وهذا التجانس والملاءمة بين الجسد والروح وإطلاق حرية العقل للنظر والبحث في

مكونات الطبيعة، لا تحققه أي نظريـة سابقة أو معاصـرة، وليس لها أن تدرك ذلك، فهي مناهج بشرية بحتة تعتمده في أبحاثها ونظرياتها على العقـل البشـري والمـوروث من العـادات، والعقـل البشـري لا يستطيع الإستقلال بإدراك الحقائق على ما هي عليـه ما لم يهتـد بنور الوحي المنزل من عند الله، وهو عين ما انفرد به المنهج القرآني.

المؤلف